

أغبر عباداتي

# القرآن

شعار اليوم: أحب الكلام إلى الله

توق التغيير  
رمضان

## (١) أرباح اليوم:

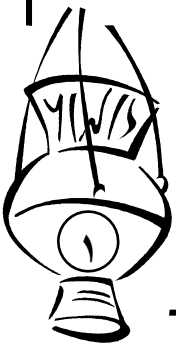
- خيركم على الإطلاق: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». ولعل هذا هو السر في هذا قوله ﷺ: «من علم آية من كتاب الله كان له ثوابها ما تليت».
- شرفك الحقيقي: «أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل».
- المحسودون: «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار».
- هجران القرآن خراب القلوب: قال النبي ﷺ: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب». كبيت الخراب لا نفع فيها، ولا نظر إليها، ولا اهتمام بها، ولا فائدة منها مطلقاً.
- الشفيهان: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام أي رب منعتني الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن منعتني النوم بالليل فشفعني فيه. قال: فيشفعان».
- خاصة الله: أهل القرآن أهل الله وخاصته.

## (٢) نور قرآني:

- قال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩].
- قال السعدي رحمه الله في تفسيره: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ ﴾ أي فيه خير كثير وعلم غزير... ﴿ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ أي هذه الحكمة من إنزاله، ليتدبر الناس آياته فستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها... فإنه بالتدبر فيه، والتأمل لعانيه، وإعادة الفكر فيه مرة بعد مرة تدرك بركته وخيره، وهذا يدل على الحث على تدبر القرآن، وأنه من أفضل الأعمال.

ولهذا قال عبد الله بن مسعود ﷺ: (لا تنثروه نثر الدقل، ولا تهذوه هذ الشعر، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة).

وفي مسند الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها.. أنه ذكر لها أن ناساً يقرأون القرآن في الليلة مرة أو مرتين، فقالت: (أولئك قرأوا ولم يقرأوا، كنت أقوم مع رسول الله ﷺ ليلة التمام، فكان يقرأ سورة البقرة وآل عمران والنساء، فلا يمر بآية فيها خوف إلا دعا الله واستعاذ، ولا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله ورغب إليه).



## (٢) الرسول ﷺ قدوتنا:

- عن عقبة بن عامر ؓ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في الصُفَّة. فقال: «أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان. أو إلى العقيق. فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم؟». فقلنا: يا رسول الله .. كلنا نحب ذلك.
- قال: «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد. فيتعلم أو فيقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث وأربع.. خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل» [رواه مسلم وأبو داود].
- عندما اجلّت معركة أحد. وجاء النبي ﷺ يدفن شهداء الصحابة. كان يضع الرجلين والثلاثة في القبر الواحد. فإذا جاء بهم سأل: أيهم كان أقرأ للقرآن؟ فإذا دلَّ عليه قدّمه في اللحد والقبر.

## (٤) من روائع القصص:

- رفعة الدنيا والآخرة:
- عن نافع بن عبد الحارث لقي عمر ؓ بعسفان. وكان عمر يستعمله على مكة. فقال: من استعملت على أهل الوادي. فقال ابن أبنى. قال: ومن ابن أبنى؟ قال: مولى من موالينا. قال: فاستخلفت عليهم مولى. قال: إنه قارئ لكتاب الله عز وجل. وأنه عالم بالفرائض. قال عمر: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين».
- قف عند حدود الله:
- هذا عيينة ابن حسن الفزاري يأتي إلى ابن أخيه الحر بن قيس ويقول له: إن لك عند هذا الرجل - أي عمر ؓ - مكاناً فاستأذن لي عليه. فيستأذن له على عمر. وكان عيينة شديداً جافياً غليظاً. فدخل على عمر وقال: هيه يا ابن الخطاب.. والله ما تعطينا الجزل. ولا تحكم فينا بالعدل. فغضب عمر ؓ وهمّ أن يبطش به. فقال الحر بن قيس: يا أمير المؤمنين. إن الله أمر نبيه ﷺ فقال: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾. وإن هذا من الجاهلين. قال الحر بن قيس: فوالله ما تجاوزها عمر. وكان وقافاً عند كتاب الله عز وجل.
- كيف يُعرفون؟
- في صحيح البخاري عن الأشعريين - قوم أبي موسى الأشعري ؓ الذي أوتي مزمراً من مزامير آل داود - يخبر عنهم الراوي أنهم كانوا إذا نزلوا المدينة. علم الناس قدومهم بالقرآن!! قال: (إني أعلم قدوم الأشعريين ومنازلهم بالمدينة ولما أُرهم. كانوا يدوون بالقرآن كدوي النحل في الليل). فعلاقتهم التي يعرف الناس قدومهم بهذه التلاوات التي يضحجون بها في الليل. يحيون بها ليلهم ويعبدون ربهم. فكيف نُعرف نحن اليوم في ليلنا؟!

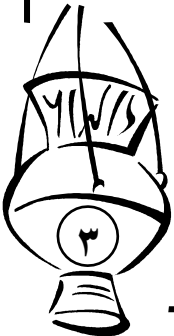


## (٥) من درر الأقبوال:

- قال ابن مسعود رضي الله عنه: (لا يسأل أحدكم عن نفسه إلا القرآن، فإن كان يحب القرآن ويعجبه فهو يحب الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإن كان يبغض القرآن فهو يبغض الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم).
- قال أبو هريرة رضي الله عنه: (إن البيت الذي يُتلى فيه القرآن اتسع بأهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين، وإن البيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله عز وجل: ضاق بأهله وقل خيره وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين).
- قال أنس بن مالك رضي الله عنه: (رب تال للقرآن والقرآن يلعنه).
- قال ابن مسعود رضي الله عنه: (ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس ينامون وبنهاره إذا الناس يفرطون وجزنه إذا الناس يفرحون وبكائه إذا الناس يضحكون وبصمته إذا الناس يخوضون وبخشوعه إذا الناس يجتالون. وينبغي لحامل القرآن أن يكون مستكيناً ليناً ولا ينبغي له أن يكون جافياً ولا ماربياً ولا صياحاً ولا صحاباً).
- قال أبو أمامة الباهلي: (اقرأوا القرآن ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة، فإن الله لا يعذب قلباً هو وعاء للقرآن).
- قال أبو حامد الغزالي: (أما تستحي أن يأتيك كتاب من بعض إخوانك وأنت في الطريق فتعدل عن الطريق وتقع لأجله وتقرؤه وتتدبره حرفاً حرفاً حتى لا يفوتك شيء منه، وهذا كتاب الله أنزله إليك.. انظر كم فصل لك فيه القول.. وكم كرهه عليك لتأمل وتتدبر، ثم أنت بعد كل هذا معرض!! أفجعلت الله أهون عليك من بعض إخوانك؟! يزورك أخوك فتقبل عليه بكل وجهك وتصفي إلى حديثه بكل قلبك، فإن تكلم متكلم أو شغلك شاغل عن حديثه أو مات إليه أن كُفَّ، وها هو الله يقبل عليك ويتحدث إليك وأنت مُدبر مُعرض مشغول.. أفجعلته أهون عندك من بعض خلقه؟!).

## (٦) القرآن في رمضان:

- رمضان شهر بدأ فيه نزول القرآن، بل وكل الكتب المقدسة، بدأ أخبر النبي صلى الله عليه وسلم: «أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان» [حسن].
- فهو شهر القرآن بلا نزاع، وكان جبريل يلقي النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، وفيه يقرأ الناس القرآن ويستمعون إليه يتلى ويختتم في المساجد، وترى الطرقات ووسائل المواصلات تكتظ بمن يحمل مصحفه ليقرأ ويختتم، فمنهم من يختتم ختمة واحدة، ومنهم ختمتين، ومن زاد زاد الله له.



## (٧) وغابت شمس القرآن:

هجر الناس القرآن، فأقبلوا عليه في رمضان وهجروه بقية العام.. ولأن هجر القرآن أنواع، فاعلموا أي نوع وقعتم فيه لتحذروه:

- هجر سماعه والإصغاء إليه.
- هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه.
- هجر التحاكم إليه في أصول الدين وفروعه.
- هجر تدبره وتفهمه.
- هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلب وأدوائها. فيطلب شفاء دائه من غيره ويهجر التداوي به.

## (٨) دعاء:

اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدلٌ فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك... أن تجعل القرآن: ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي.

## (٩) كفانا كلاماً أرونا العمل:

قال الله تعالى: ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ [مريم: ١٢]. ومن هذه القوة التي أستحضرها:

سأختم القرآن في رمضان بنية جديدة وهي التعود على قراءته بعد رمضان.

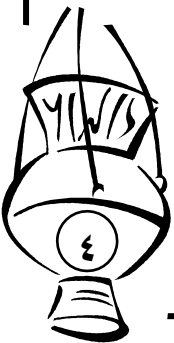
سأحرص على قراءة متدبرة أعلم بها ماذا يريد الله مني؟

سأتعلم أحكام تلاوة القرآن في حلقة التلاوة في المسجد المجاور.

سأعلم غيري أحكام التلاوة، وسأغتنم رمضان واعتكاف العشر الأواخر.

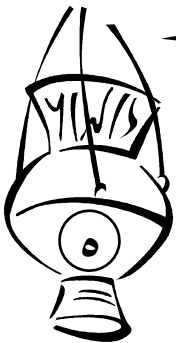
ألا تُفرِّغ جزءاً من وقتك للقامة العيش؟! ألا تمكث مع أهلك كل يوم وقتاً ثابتاً ترعى مصالحهم؟! ألا تزور أصحاباً تستأنس بهم؟!

أيكون القرآن وتعلمه أهون عليك من كل هذه الأمور الزائلة؟! ما موقفك رعاك الله؟ سأدع الإجابة لك، وأسأل الله أن يوفقك لما يحبه ويرضاه.



## (١٠) لا تكن أنانياً:

- اصحب جيرانك إلى المسجد المجاور حيث إمام حسن الصوت خاشع التلاوة.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي ([www.khaledaboshady.com](http://www.khaledaboshady.com)):
  - ← علّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
  - ← أهدها إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.
- ضع رابط هذه الصفحة على الـ (Facebook).



من موقع: الدكتور خالد أبو شادي

[www.khaledaboshady.com](http://www.khaledaboshady.com)